السنة الثانية　　المجلد الثاني　　الجزء الثاني

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

محرم سنة ١٣٥٧　　مارس سنة ١٩٣٨

فتش عن اللسان !

اذا كان من الحكم الرائعة الدقيقة قول المعاصرين : « فتش عن المرأة » فقد يكون احكم منها وادق قولنا : « فتش عن اللسان » . فانك اذا قلبت صفحات تاريخ البشرية تجد هذا العضو الصغير المرن هو « المحرك » الجبار الذي يحرك « عواطف » الانسانية فى ادق أحوالها وأجلها ، وفى اتفهها واخطرها على السواء . من اجل هذا اكبرنا الاقدمين ازاء عنايتهم بامر هـذا اللسان وصفا وتهذيبا وتقديراً ، حتى كأن لسان حالهم يصيح بأنْ « فتش عن اللسان » فى كل حادثة تقع للانسان. ومما يدلك على اكبارهم امره والاحتفاء بأثره البليغ قول زهير فيه : —

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده　　فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وقول ابى الطيب المتنبي فيه : —

احفظ لسانك ايها الانسان　　لا يلدغنك انه ثعبان

كم فى المقابر من قتيل لسانه　　كانت تهاب لقاءه الشجعان

واذا تجاهل المتأخرون قدر هذا اللسان ، ونسبوا الاثر البالغ الخفى فى حظير الحوادث وحقيرها للمرأة حينما قالوا : « فتش عن المرأة » فما ذلك الا لانهم لم يقدروا الحقيقة قدرها ، ولم يتعمقوا في دراسة هذا المحرك العظيم : اللسان . كما تعمق الاقدمون ، فما يحكم على الانسان الا لسانه ، ايا كان　　المحرر

الكتب والصحف التي أنصح للناشئة بمطالعتها

الثقافة الصحيحة في الأمة هي قوام حياتها ومحور نهضتها لذلك رأت ان نتوجه بهذا الموضوع الى ادبائنا البارزين واقدمه لهم كاستفتاء تتبارى فيه اقلامهم الفياضة فتجود بما ينير ويرشد . وها نحن ننشر فيما يلي ما جادت به قرائحهم النفيسة مراعين تسلسل ورود اجاباتهم الينا .
(المحرر)

— ١ —

رأى الاديب محمد على مغربى

هذا سؤال لا تسهل الاجابة عليه كما يبدو لأول وهلة . فليس هو من البساطة بحيث يمكنك أن تذكر اسماء الصحف والكتب التي تنصح للناشئة بمطالعتها وتفهمها ولو أنت لجأت الى ذلك لما كان هذا سهلا ولا ميسرا فاى الكتب يمكنك اختيارها ، وأى الصحف تشير بمطالعتها ؟ وهذه المطابع تغزو العقول والافكار بمختلف الاسفار والمطبوعات التي يضيق وقت اكثر الناس فراغا عن الالمام بها والنظر اليها فضلا عن تأملها تأمل الدارس وفحصها فحص الباحث الذى يضع نفسه موضع الناصح والمشير .

وانها لورطة أوقعني فيها نشاط الاستاذ الانصارى و لباقته الصحفية . وقد كان الأولى في نظرى أن يتوجه بسؤاله هذا الى استاذ من أساتذة التعليم ومرب من أساطين التربية ليكون جوابه مؤيدا بالخبرة وهديه قائما على التجربة .

أما وقد وجه الاستاذ الانصارى سؤاله هذا واختارني للاجابة عليه فليس من الخير اذاً ان احجم وقد أحسن بي الظن .

واذا فلألتمس من هذه الرابطة الفكرية والروحية التي تربطني بالناشئة سبيلا للاجابة على هذا السؤال .

لا أريد ان أسمي للناشئة كتباً بعينها ولا صحفا باسمائها وانما من أنصار المطالعة الحرة والثقافة المطلقة .

أريد للناشئين أن يطالعوا كلما يصل الى أيديهم من الوان الغذاء الفكري والادبي على اختلاف ضروبه . لا احدد لهم نوعاً من أنواع الثقافة ولا بابا من أبواب العلم .

فالثقافات والعلوم والآداب كلها تراث الانسانية الخالد وهدية الاجيال السالفة الى الاجيال الحاضرة والقادمة .

وليس كالمطالعة غذاءاً للفكر ، وتنمية للمدارك ، وتوسيعاً للذهن ، ولكنها المطالعة الحرة التي لايقيدها قيد ، ولا تحدها حدود . فليدرسوا ماوسعهم الدرس وليبحثوا ما أمكنهم البحث وليطلعوا ماتوفر لهم الاطلاع على هذه التي نطلق لها الحرية في أن تطالع وتدرس وتبحث غيرمقيدة ولامحدودة هنا تظهر اهمية السؤال بل وتعقيده .

فانا افهم من معنى — الناشئة — ان المراد بها هؤلاء الشبان الذين تحللوا من قيود الدرس في المدارس والذين خرجوا الى محيط الحياة العملية ينشدون الحياة بمعناها الواسع والمعرفة بالوانها المختلفة والذين بدأوا يفتحون اعينهم على شيء اسمه أدب ، وآخر اسمه علم ، وثالث اسمه فن ، وهكذا .

هؤلاء الشبان الذين فرغوا من الدرس و برزوا الى ميدان الحياة مسلحين بتعليم ديني قوي واخلاقي ثابت احب أن يطلقوا لانفسهم « حرية الثقافة والاطلاع »

فالثقافة بعد الخلق عماد الشاب في حياته المستقبلة وثروته الفكرية التي يستطيع بها أن يغزوا ميادين النشاط المختلفة في الحياة .

والشاب المثقف تهيء له ثقافته ان يغامر في مختلف انواع النشاط الحيوي وتفتح عينيه على حقائق الحياة ومشاكلها المعقدة .

و كما اننا لانقيد المطالع بالوان مرسومة من المعرفة فانا لا نقسره على مطالعة مالا تهواه نفسه أو تتجه اليه ميوله .

فالمعلومات العامة ضرورية لكل انسان في الحياة لانها ملاك مشترك للجميع يتم به التفاهم والانسجام .

ولكن هناك باب آخر هو (الاختصاص) فليس من الخير (بل يكون من الضرر) ان تقسر هاوي الادب على مطالعة الهندسة او راغب العلم مثلا على دراسة الرسم وهكذا ، ولكل ناشيء يرى من نفسه ميلا الى باب من أبواب الاطلاع أن ينمي هذا الميل في ذهنه بالتوفر على مطالعة ما يختص به ودرسه دراسة وافية تشبع رغبته وتمكن له البروز فيه والتجويد .

صحيح ان فيما تنشره بعض الكتب من أفكار سوداء مالا يتفق مع حياتنا وتفكيرنا ولكننا نريد للنشء أن يكثر من المطالعة ليكون صحيح التفكير سليم الادراك نافذ البصر ، لا ان يسير مغمض العينين يصدق كلما يلقى و يؤمن بكلما يقال له ، ومتى ما أطلق لنفسه حرية المطالعة أمكنه أن يميز الخبيث من الطيب والنافع من الضار والسليم من الاجرب .

نريد باطلاق حرية الثقافة له وتعميمها أن نقوم شخصيته ونشعره باستقلاله الفكري ونجنبه ما أمكننا مغبة التقليد الاعمى والافكار الضالة .

نريد بهذا أن ننمي فيه ملكة التمييز ، وصدق النظرة وصحة الحكم ، ولن يتاح لنا هذا ان حددنا له العلم أو حصرنا له الاطلاع .

أما ان كان المقصود بالناشئة تلامذة المدارس ممن لم يتجاوز الحلم ، قويدي حلقات الدرس ، حلفاء المحابر والاقلام فاولئك انصح لهم بالتفرغ لدراستهم والاطلاع على ما يقوم أخلاقهم و يوسع مداركهم ومالا يتنافى مع دينهم وما يهيء لهم سبيل الفهم الصحيح و يساعدهم على قطع هذه المرحلة الاساسية من مراحل العمر في تفكير هاديء قويم وأخلاق حسنة محمودة .

الالفاظ العامية

فى الحجاز ونجد

أسباب حدوثها وردها الى اصولها الصحيحة

— ٢ —

١٥ — « طَسّ » — يقول لك احد الحجازيين : « لا ادرى اين طس فلان ؟ » اى اين ذهب ؟ وهذا استعمال صحيح راشد ، يسانده الوضع اللغوى القديم . . فى القاموس ما نصه : « وما ادرى اين طس : ذهب » فلا تشذ عن رفاقك فى الحضر ، ولا تطس عنهم فى السفر يا خدين العرب !

١٦ — « الطشت » ـ بالشين المعجمة ، هكذا ينطق به الحجازيون اليوم و يعنون به ما يقال له فى الامة الطست بالسين المهملة . وقد رأيت فى مصادر اللغة ما يبين عن صحة الاستعمال المذكور . فاستعمل طشتك لما صنع له الطست يا عامل العرب !

١٧ — « غَتَّهُ » ـ يقول لك احدهم : « غتني فلان ، اى اتعبنى وغمني » وهذا قول صحيح ، تشهد له بينة عادلة من لغة العرب . . فلا تغت جليسك يا سمير العرب !

١٨ — « الطَّلِيُّ » ـ يطلق فى الحجاز على معنى الواحد من الضأن صغيراً او كبيراً ، و يجمعونه على طليان . والضأن فصيلة من الغنم . واللغة تطلق كلمة الطلي كغنى على صغار الغنم وتخصص هذه الصيغة لها دون كبارها ، وتجمعها على طليان كما تجمعها العوام الآن . واذن فأدخل طليك مع طليانك فى الحظيرة لئلا يفترسها الذئب خلسة عنك يا راعى العرب !

١٩ — « مُوَالِسٌ » ـ يقول لك الحجازي : « فلان موالس مع فلان » اى متفق معه على الباطل والخديعة . وهذا الاستعمال صحيح ، تحتضنه اللغة العربية الفصحى وتقول انه ينزل منها فى الصميم . . فموالس هو اسم فاعل من « آ اس » وآلس معناها خادع وماكر وخان ، وقلبت العامة همزة مؤالس الى واو ، قلباً

صحيحاً لطيفا تخفيفا ، ونظيرها « مؤاجر » اسم فاعل من « آجر » فلك أن تقول فيه « مواجر » فاياك وصفة المؤالسة الدنيئة يا رجل العرب !

٢٠ — « البَوْس » ـ هو التقبيل في لسان اهل الحجاز اليوم . وتـكاد عامتهم تقتصر على استعماله . وقال اللغويون ان البَوْس كلمة فارسية عربت، واذن فاستعمالها صحيح ، فبس يد والدك وبرَّه دواما لتفلح يا غلام العرب !

٢١ — « طِفِس » ويقولون فى كلامهم : « هذا شيء طفس » ويكسرون الطاء والفاء معاً ، يعنون أنه هين حقير لا يعبأ به . والطفس بكسر الطاء محرف عن الطفس بفتح الطاء وكسر الفاء على وزن كتف . والذى ارى انه ادى الى هذا التحريف الطفيف هو استهانة العوام بفصيح الكلام ، وادخال صيغة فى « بوتقة » لهجاتهم واساليبهم اذا قدر أن يستعملوها ، ولكثرة الدوران على الالسنة ولطول الزمن تأثير قوى فى تغير صيغ الكلمات وتحريفها كما هو مشاهد محسوس . والطفس بالفتح فالكسر معناه اللغوى القذر والبخس ، وكلاهما حقير فلا تلمس طَفِساً ، ولا تك طَفِساً يا نديم العرب !

٢٢ — « دَسَّهُ » ـ يراد بهذه الكلمة معنى : أخفاه وكتمه . وهى فى متن اللغة المعتبرة تعطى هذا المعنى بعينه وسنه وطوله وعرضه . فدس مقدار ثرائك اذا كنت بين القوم الفقراء يا مستنير العرب !

٢٣ — « انجلط » ـ تدل فى العرف الحجازى العامى على معنى : انكشط وهى في أصل اللغة العربية واردة بهذا المعنى بذاته وصفاته ، فافهم ذلك يا متتبع بيان العرب .

٢٤ — « الرِّمْثْ » ـ في عرف نجد نبات من الحمض مشهور برائحته ومنافعه . شاهدنا الرمث هذا فى « الشقرة » من الحمي بكثرة ، والرمث فى اللغة هو هذا النبت بعينه ولونه فتدفأ بالرمث ان كنت مقروراً يا جوابة العرب !

٢٥ — « مُغَثْمَرْ » ـ يقول لك النجدي : « هذا الكلام مغثمر » اى غير مضبوط والغثمرة فى اللغة هى الفساد ، والكلام الغير صحيح فاسد مغثمر ، فلا تغثمر فى حديثك يا راوية العرب !

٢٦ — « الحاط » ـ تطلق هنا بمعنى شجر التين ، والتين نفسه ،والحاط في اللغة شجر كالتين ، او نوع من التين ، فحافظ على حماطك شجراً أو ثمراً يا مزارع العرب !

٢٧ — « الجِفْص » ـ يراد به الرجل الثقيل البغيض الغليظ الجافى ، وله اصل أصيل فى حقول اللغة العربية الغناء ، فان الجفس بالسين معناه لغة : القدم واللئيم وأرى أنه لقرب مخرج السين فى الجفس الفصيحة من الصاد فى الجفص المستعملة لدى العامة ، ولكثرة الاستعمال ، فى مديد الازمان ومتعاقب الاجيال لهذا كله قلبت السين صاداً ، فلا تصاحب دهرك جفساً كى لا تسرق من طبعه يا كريم العرب !

٢٨ — « الهَلْس » ـ يعنون به الرجل الساقط من الهيئة الاجتماعية،الذى لا يأتى منه خير ولا شر ، والذي وجوده كعدمه لمهانته وسقوط همته وفكرته .وقال اللغويون : ان معنى الهلس لغة : مسلوب العقل ، والضمور . . ومن كان ساقط الهمة لا يأتى بنفع ولا ضرر ووجوده يساوى عدمه فأحْرِ به ان يصدق عليه لقب « هلس » فحذار أن تنبذ بهذا اللقب يا حازم العرب !

٢٩ — « الخُنّ » ـ اطلقوه على معنى « مأوى الدجاج » . وقد اكتشفت أن أصله « الكِنُّ » بكاف مكسورة ، ولما فى السنة العامة من الجراءة على التبديل والتغيير فى التعبير قلبوا الكاف خاءً ، وزادوا الطينة بلة فضموا هذه الخاء الى الدخيلة ، فاستوى لهم التعبير فقالوا « الخن » فتجنب هذا الخن واجمع دجاجك فى « الكن » اذا ارخى الليل سدوله وحاذر ابا الحصين يا قروي العرب !

٣٠ — « دَأْدِلْ » ـ يقول لك احدهم « دلدل الحبل فيالبير » بمعنى ادله في البئر وتساعدهم اللغة فى نسبة هذه الصيغة وعزوها الى أرومتها الوضاءة ، فمدلول دلدل ، هو أدْلِ . وعليه فدلدل دلوك وأدله فى الدلاء لعله يغترف لك وشلا مما تتمناه يا طموح العرب !

عبد القدوس الانصارى

الفصل الرابع
الاغذية النباتية

مستل من كتاب « ملخص فن الزراعة وعلم النبات » المعروض للطبع .

للاستاذ السيد رضوان محمد رابح
مدير مدرسة القطيف

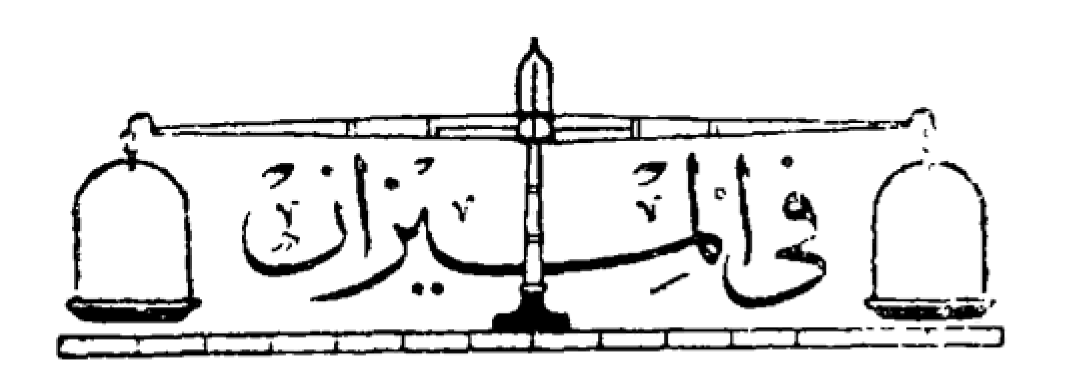
(١) التسميد . هو خلط افرازات الحيوانات او بقاياها العضوية مع التربة بقدر مخصوص لكل نبات على حسب درجة خصوبة الارض ونوعها ونوع النبات المزروع فيها والفائدة التى نبتغيها منه ، سواء كان التسميد لاجل تحسين حالة الاثمار فى الشجرة او لتحسين النمو الخضرى فى الاشجار الغير مثمرة ، او تعويضاً لما نقص من الارض من المادة الغذائية نعمد الى تكميلها بواسطة التسميد ، فعليه يجب معرفة اجزاء التربة ثم معرفة الاجزاء التى فى الشجرة وذلك بتحليل مافيها من أوراق واغصان وجذور و بالطبع ان هذا غير متيسر فى بلادنا لعدم تقدم العلوم الطبيعية الصناعية . الا أن تحليل الارض الميكانيكى قد يفيدنا فى التقرب من الحقيقة مع اجراء مقارنة بين عدة اشجار من نوع واحد من الفاكهة . وتظهر لنا هذه الفائدة بعد معرفة خواص الاسمدة والتربة . فاذا علمنا ان الآزوت يسرع فى نمو النبات و يعيقه عن الاثمار السريع و يجعل اوراقه كثيرة ، وخضراء جميلة ، و يكسب الاثمار روعة زائدة فنحن نتحقق نقصه من الارض متى ماكانت حالة الشجرة بخلاف ماذكر فنضيف الى التربة النوع الذى ترجح نقصه بصفة سماد مركز اى كيماوى او بلدى يكون اكثر مكوناته المحتوى عليها ذلك الجزء الناقص . هذا وان مطالعة اوتحليل نفس الشجرة قد لايوقفنا على الحقيقة اذ ربما تكون الشجرة مصابة بمرض ما . فتحليل الارض يحقق لنا الفائدة سواء كان هذا التحليل كيماويا او ميكانيكيا .

و بعد معرفة اجزاء مكونات التربة كمثل ماتراه من هذا الجدول الذى يبين عناصر قطعة ارض « الشركة العربية السعودية فى الوجه » و بعد معرفة النبات الذى توافقه الأرض لونقصت فيها بعض الاجزاء : يضاف الناقص بالتسميد .

(التحليل الميكانيكى لقطعة ارض)

(الشركة العربية السعودية فى الوجه)

عدد	نوع التربة	المقدار الموجود فيها	نوع الغذاء
(١)	كلس	١٥ ٪	جير و بوتاس و بعض مواد متحجرة
(٢)	رمل	٤٠ ٪	لايوجد فيه شىء الا بعض مواد قليله جدا من الفسفور وينعدم البوتاس
(٣)	دبال او طمى	٢٠ ٪	أزوت كثير وجير وفسفات وبعض املاح
(٤)	زلط وحجارة	٢٥ ٪	لايوجد فيها شىء سوى قليل من المركبات المعدنية وهى مفيدة جدا للخوخ



— ٢ —

الدكتور زكى مبارك

ياقوم ! ان هذا الادب بضاعة كاسدة سأروجه جيداً
« لسان حال الدكتور زكى مبارك » « خالف تعرف »

أشعر اليوم ، وانا اتقدم الى تحليل ادب « الدكتور محمد زكى عبد السلام مبارك » كما يدعو نفسه حينما تأخذه العزة بالادب ، بان على كاهلى حملا ثقيلا أهم باطراحه ، واشعر بان هذا القلم الضعيف يرزح الآن تحت هذا العبء الثقيل الذى لابد لى من تحميله اياه و يهم بالقائه ! ومن ذا الذى يستطيع أن يقدم على هـذا البطل المغوار الصنديد ليضع ادبه على المشرحة ؟ ! . ولـكنى ، وقد توكلت على الله العلي الاعلي ، صممت على المضى فى هذا التحليل ؛ وفاءاً بحق الادب علي وها انا ، وقد بدأت فى « عمليتى » المرهقة احسست بان اعصابى بدأت تصطدم بهذه الصخور الصماء الحادة التى كدسها الدكتور المبارك على شواطئ أودية ادبه وحافات أنهر فكره ، فى مقالاته وقصائده وكتبه ، ومن ثم تحاشـاه الباحثون ، وتناءى عنه المشرحون ، حذرا منهم ان تنقض احدى هذه الـكتل الحديدية الهائلة على دماغ احدهم وهو لايشعر فتحطمه تحطيما اليما ... ولـكن الامر انه اذا كان الدكتور المبارك يتسلح بسلاح الصرامة فى هجومه على خصومه ، و يحمل قنابل الصراحة فى دفاعه عن آرائه : افليس من حق هذا « العبد لله » ان يستعير جزءاً من هذا السلاح الفعال من ادب الدكتور الـكريم ، ليشعر بكفاءته لمبارزة هذا القرن العظيم ولو ساعة من نهار ؛ وهل يفعل الحديد سوى الحديد ؟!

والآن وقد شعرت بان شرارة من روح اسلوب الدكتور قد تسربت الى

يراعتي فها انا امضي في نشر بحاثي ، وكل املي من سادتي القراء ان يضفوا على ما اسطره ستائر الانصاف فما تدرعت الا بالصراحة ، وما تمنطقت الا بالاخلاص وما تعممت الا بحسن النية ، كما يقول دكتورنا في جل مباحثه التي هي من هذا القبيل ...

* * *

« خالف تعرف » — حكمة قديمة وضعها الاولون ليدلوا بها على احدى حالات تنشأ مع بعض النفوس البشرية التي فطرت على حب الشذوذ والركون الى الخلاف لتستدعي بذلك ، تقدير الناس وجذب انظارهم نحوها .. ودكتورنا الجريئ وجد في هذه الحكمة الغالية مادة حياته واكسير اشراقه ، فآمن بمفعولها ايمان العجائز واتخذها « قانون » حياته الادبية ، فسعد حظه ونبه أمره ، وبرهن بالتزامه طاعة هذا القانون على انه مغرم بالوفاق وسلوك سبيل الوئام ، ولكنه جنح عنها عمداً لحاجة في نفس يعقوب . وتلك هي تقدير الناس له واكبارهم لادبه الجبار الذي شاده على صخور من الاغراب والخلاف . والناس بطبيعتهم ميالون الى اكبار الرجل الصنديد ، ولو كان في كثير من نزواته يسيئ اليهم في اقدس ما يجلون ! خبر الدكتور الاغر الاسم، المبارك اللقب، هذه الحقيقة الاجتماعية وقدرها حق قدرها ، ومن ثم نظر نظرة في « نجوم » الادب اللامعة في صفحة سمائه قديماً وحديثا ، واقسم ليرمينهم من قلمه « برجوم » تنزلهم من سمائهم الى ارضه ليرتفع هو الى السماء بعد ان يغرقهم في الوحل والطين ، ويجعل ادبهم خبراً بعد عين ، يبدو زائفاً لكل ذي عينين ، وبينما هو يحكم الفكرة ويهم بالبدء في العملية اذ لاح له كوكب ساطع النور ، ارتفع الى السماء حديثا وتبوأ منها برجاً مشيدا ، ذلك هو استاذه ومربيه الدكتور « طه حسين » الذي طار صيته من منبر الجامعة المصرية واشتهر بجرأته الادبية ، على الهدم والبناء ، والنفي والاثبات ، والتشكيك

فى النظريات والحسيات والمرويات ، فقال الدكتور زكي ليكن طه حسين اول فرائسي ! واضمر له كيداً وصرف جل جهوده لهدم مركزه الادبي ...والدكتور زكي اديب جبار ، رائع الاسلوب قوى المارضة ، مطلع على الادب العربى والافرنسي اطلاعاً واسعاً وفى نظريات استاذه الدكتور طه جوانب من السمو والضعة ، والقوة والضعف ، والصحة والاعتلال ،وتلميذه الزكى اعرف الناس باسرار صحته واعتلاله ، ووجوه ضعفه وسموه ، فليدع نقط القوة جانباً ، وليوجه هجومه العنيف الى نقط الضعف فيه ، ليهدم منها صيت الدكتور طه حسين ، حتى اذا سقطت قلاعه المهلهلة على يد الدكتور زكي واحدة بعد اخرى يتسلم طه لهذا القائد المغوار الدكتور زكي مبارك ، وهنا يتقدم الزكى الفاتح لراية الادب العربى يحملها ، فيصبح عميده بحق ، وأميره بصدق . وثارت الحرب بين التلميذ والاستاذ . . أثارها التلميذ شعواء ضارية على استاذه ، فلم يترك له سقطة من السقطات ولافلتة من الفلتات الاشهرها ونشرها ، واشاعها واذاعها ، ونادى بان من كان هذا علمه فهو ساقط العلم ومن كان هذا ادبه فهو فاشل الادب ومن كان هذافهمه فهو رديئي الفهم! وانى لمثله ان يستحق « زعامة » الادب فى هذاالعصر الرشيد ! وفى الدكتور طه عناد عنيد ، يابى له ان يسلم بأن له جزء من الف جزء فى غلطات الفكر واخطاء الرأى ، وفيه بعد تكبر شديد وخنزوانة شمـاء عن ان يقر حالة يصول فيها عليه تلميذه وخريجه ، ومن اجل هذا كله كانت نقمته قاسية على الزكي المبارك ، وقد ازالت عنه رداء نضفاضاً من النعمة ! فانصرف الى جيوشه ينظمها والى عتاده يعده ليوم الفصل وفى كل يوم يحمل بها على برج الدكتور طه حسين ، لايشكو مللا ، ولايبالى فشلا ، ولا يصرفه المصلحون ، ولايثنيه الوسطاء ومن جد وجد ، اذن فلابدع ان تنجح هذه الحملات الادبية من الدكتور الزكى ولاغروان تؤثر على مقام الدكتور طه حسين بعد كل هذا الاستمرار الطويل

المريض ، من الدكتور الصبور الصنديد الذي عبأ حملاته المتواليه طبق قول الشاعر الحكيم :

اطلب ولا تضجر من مطلب فآفة الطالب ان يضجرا
اما ترى الحبل بتكراره في الصخرة الصماء قد اثرا

وهكذا كان فقد احس الدكتور المبارك بارتجاج نقط الضعف في خصمه وقد نشأت له نظرات في الادب ، اثناء هذه المعركة ، غير نظرات استاذه القديم ، فهو اذن سيستمر على حملاته عليه لانهاية ، ليقضي عليه ، ومن هناك ينشر آراءه باطمئنان على اثارها وانتشارها اذ يصفو له الجو ، ويخلوله الوكر ، وهو يعلم ان نشر هذه الآراء على الناشئة والشباب لايتسنى له مطلقاً مالم يقض على سمعة خصمه الذي يتسنم مرتبة الوصل والفصل في الادب ، كره اواحب !

ومضى الدكتور زكي في حربه الشعواء ، حتى اذا شعر بخفة خطر مناضله واحس بتقدير ذوي الامر والرأي لادبه انصرف انصرافا ممقوتا عن هذه الحرب التي انتهى حكمها الى حرب اخرى اقوى اثراً في النكاية بخصمه وكل من على شاكلته وتلك هي الاشادة بعلو منزلته ، وقلة غرب من يتعرض لمبارزته ايا كان ! ولم يجتزئ الدكتور زكي بهذا الاعلان وحده بل راح يفتش عن خصوم آخرين فوجد في اثناء تنقيبه كثيرا من النجوم اللوامع في العصر الحاضر والعصور الخوالي ، فراح يكيل لهم الطعن جزافا والنقد بغير حساب وهو في نقده لاغلبهم يسمو حينا ويخفق احيانا .. ها هو في كتابه « النثر الفني في القرن الرابع » الذي عده معجزة الاوان قد مضي يستلهم فيه خياله الخصب أغرب الافتراضات المريضة مرض ليلى بالعراق [1] ، وهي افتراضات قائلة مبنية على بحوث علمية جليلة ، وهكذا جاءت نتائج اقيسة الدكتور زكي في النثر الفني مخالفة للمقدمات في المنطق والدلالة ، من ذلك انه بنى مؤلفه على « انه كان للعرب قبل الاسلام نثر فني يتناسب مع

(١) اشارة لمقالة للدكتور زكي منشورة في مجلة الرسالة

صفاء اذهانهم وسلامة طباعهم ولكنه ضاع لاسباب اهمها شيوع الامية وقلة التدوين و بُعْدُ ذلك النثر عن الحياة الجديدة التي جاء بها الاسلام ودينها القرآن(١) وراح يزعم ان العرب فى الجاهلية يعلمون النحو والاعراب والصرف وغيرها من العلوم الادبية ، ومضى يقيم على هذه النظريات الهشة الف دليل ودليل ، وكلها مما فاض به بحر خياله المتلاطم .. واذا اردنا ان نجرى المنطق على غرار منطق دكتورنا المبارك فلنا أن نزعم بانه كان فى هذا الجو الذى نتنفس فيه والذى هو بين الارض والسماء شعوب حية طاعمة شاربة تكتسى ريش النعام ، متمددة القامة كجذوع النخل تسير فى الهواء باقدام مجنحة وكانت هذه الشعوب ذات حضارة وادب راق ونثر فنى وشعر بديع ، يتناسب مع صفاء اذهانهم وسلامة طباعهم ولكنهم بادوا ونسيت حضارتهم لشيوع الامية فيهم وقلة التدوين ولم يبق من آثار نشأتهم وحضارتهم الا الذكريات النادرة التي دَوَّنَ بعضها الشاعر فى قوله . —

ياعمرو ان لاتدع شتمى ومنقصق اضربك حتى تقول (الهامة) اسقونى

وما الهامة الا امرأة جبارة استبدت بشعوب الجو ايام حضارتهم فحرموها من الماء نكالا لها فصارت تولول دواما : اسقونى ! اسقونى ! ولكنهم منعوها عن الشرب حتى هلكت ...

هل سمعت ياسيدى القارئ بمنطق مستوحى من الخيال المحض كهذا المنطق اما انت فتقول لى . اجل ان هذا منطق مستمد فى اصله وفرعه من جو الخيال الخالص ولكنى انا ، وقد تقمصت روح ادب الدكتور زكى ومنطقه اصارحك القول بان ماروينه لك هو « عين اليقين » ، و بدورى اقيم لك عليه ملايين البراهين ، وسأصنف لك فيه تصنيفا ضخما واطبعه طبعا انيقا ، فى ورق صقيل ،

---

(١) النثر الفنى

وامكث فى تأليفه عشرين سنه شمسية ، واصححه فى عام كامل حتى يتم تمامه فيظهر صحيحا رائعا ، مفصلا فنيا وادعوه « حضارة الشعوب الجوية فيما قبل التاريخ » وساعتز بكتابى هذا واشيد بان « هذا الكتاب اول كتاب من نوعه فى لغة الانسان فهو بذلك اول منارة اقيمت لهداية السارين فى غيابات ذلك العهد السحيق [1] »

* * *

ومن ثمار خيال الدكتور زكى زعمه ان القرآن من النثر الفنى الجاهلى ؛ ثم اخذه القرآن حجة على وجود النثر الفنى الجاهلى ! وقد نسى ان القرآن نزل بلغة العرب ، وان هذه اللغه ركب فى طباع اهلها البلاغة سليقة لا فنا ولا تفننا ، ولهذا لما سمعوا هذا الكلام الذى نزل بلسانهم حالما هو اسمي من لسانهم جداً سجدوا لفصاحته وآمنوا لبلاغته . حقا « ان صاحبنا مفتون بنفسه اشد الفتون وهو يرى نفسه ازكى الناس ولم يخطر بباله ان الله انشأ انسانا اصح منه عقلا » [2] وهذا الاعتداد بالنفس والفكر آفة مامثلها آفة على طمس معالم الايثار والتسامح والرضوخ للحق والبعد عن جموح النفس الامارة بالسوء ؛ ولكنه في نفسه آية من آيات الرجولة الناضجة والفتوة الشامخة والهمة العالية .

* * *

كتب الدكتور زكى شعرا ، وشعره من اللون المهلهل المقلد ، فليس فيه الامعان تقليدية ، وقد خلا جله من المعانى التجديدية وقد احسن صنعا بطبع ديوانه فى حجم ضئيل يتناسب مع مايحتويه .

وكتب الدكتور زكي نثرا كثيرا فى صيغة مقالات نشرت في الصحف ، وفى صيغة مؤلفات مستقلة ، اطلعت منها على « النثر الفنى فى القرن الرابع » و

(١) اشارة الى جمل وردت فى مقدمة النثر الفنى لمؤلفه .

(٢) من كلامه عن نفسه فى مقدمة ديوانه

« حب ابن ابى ربيعة وشعره » و « مدامع العشاق » و « الموازنة بين الشعراء » و « الاخلاق عند الغزالى » . وانا اجزم ولا اتهم بان هذا النثر كله زاخر بقوة الاسلوب وسمو التعبير وانا اجزم ولا اتلعثم بان هذا النثر مزدحم بعرض الشواهد وسوق الادلة ، واستعراض النقول ، مما يبرهن على مبلغ كفاح الدكتور فى رفع مستوى فكره ، ومما يبين عن سعة اطلاعه وغزارة مادته ، واحتفاله الرائع باحياء الادب العربى ونبشه من مدافنه ، ولو لم تكن له ميزة فى ادبه الا هـذا لكفاه فخرا ، فان لدكتورنا المبارك فى كل ميدان ركضا ، وفى كل جو تحليقا وفي كل بقعة منجما ، ولو كنت ممن يعطي الالقاب فى الادب لسميته « اديب العربية الجبار » ، على ان لاعتداده بادبه و بنفسه اثرين مختلفين لدى انظار قرائه فمنهم من يعد هذا منه وصمة ودعاوة غير لائقة ، ومنهم من يمجده ويرى فيه تمثال البطولة المغرى ، ولعـل هـذا النظر هو الذى بعث المراقبين لتقديره فانتدابه استاذا فى مدرسة المعلمين العليا ليغذي فى ابنائهم بناة مستقبلهم روح الطموح والاعتزاز بالنفس والثقة بها والدعوة الى حفظ الـكرامة وحماية الذمار

ومن الانصاف ان نقول : ان الدكتور زكيا قد ارتطم فى فجر حياته أو ضحاها بتيار الحب الجارف فناضله واخيرا اسلم له القياد ، على نحيزة فى الصدر وشكيمة فى النفس وقد احدث اصطدامه بهذا التيار واستسلامه له ثغرة مشرقة فى قلبه ، تفيض بالعطر العاطر والاحلام اللذيذة والتخيلات الجميلة فى حياة الدكتور المتجهمة ، فهي لا تلبث ان تبدو فى صفائها من خلال اسرته العابسة كلما لجت به نزوات النفس الجموح الى نزق الصبا ، فردته الى ذكريات الحياة المرحة الطروب ولهذا السر بذاته تراه يجيد كل الاجادة فى « حب ابن ابي ربيعه وشعره » وفى « مدامع العشاق » ويسف كل الاسفاف ، فى « النثر الفنى فى القرن الرابع » و يتأرجح في « الاخلاق عند الغزالى » بين مرتبتى الارتفاع والهبوط .

ومن الحق أن نبرىء ساحة الدكتور زكي من وصمة « الادب المعاد »
اى تأليف كتبه من مادة مقالاته ، شأن اكثر زملائه ، وهذا لا شك اثر من
آثار العقلية الخصبة العبقرية التي لا ترضى بالدون ، ولا تقبل الهون

أما رأيي الأول والأخير في أدبه فهو انه أديب من الطراز الأول في عصره وأديب يسعى لينشيء أدب الجيل الذي بعد عصره ، أقول هذا لسمو هدفه وبعد مرماه ولعنائه الرائع في البحث والاستقصاء برغم مايصل اليه في كثير من الاحيان من النتائج المتناقضة والآراء المتداعية . ولله در ذلك الاديب السوري الذي قال فيه : « ان دعوى الادب عند الدكتور زكي مبارك اكثر عنده من من الادب » .

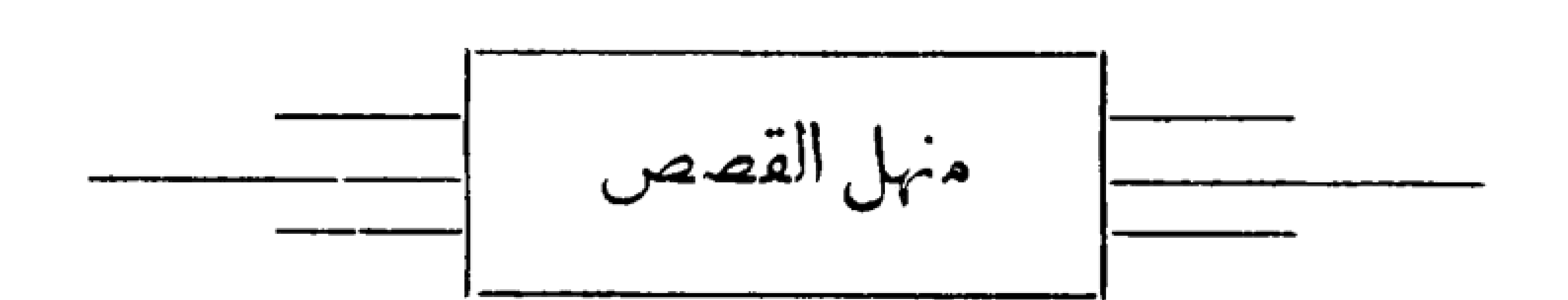
« باحث »

اعلان

قد اسندت ادارة مجلة المنهل وكالتها بجدة الى الفاضل الاديب محمد حسين اصفهاني فنرجو من المشتركين بجدة مراجعته فيما يخص المجلة والادارة تثنى على همة وكيلها السابق الفاضل محمد امين العوضى

هدايا مجلة الهلال

اهدانا الاديب الغيور السيد هاشم نحاس الوكيل العام لمجلات دار الهلال بالحجاز كتابين ثمينين هما (تقويم الهلال لعام ١٩٣٨) في قطع كبير (وتاريخ الفن المصرى القديم) للاستاذ محرم كمال في قطع وسط و يقع في ٢٢٢ صفحة وهما من هدايا مجلة الهلال الخمس لمشتركى هذا العام ويباعان لدى السيد هاشم نحاس الاول بـ١٨ قرشا دارجا والثانى بـ٣٣ قرشا دارجا فندعو لاقتنائهما ونشكر للمهدي هديته ؟



ابن البحيرة

(الفصل الاول)

للأديب احمد رضا حوحو

كان يوم الاحد اول يوم من فصل الربيع ، وكانت جميع هذه المخلوقات التى تعمر هذه الارياف من جبال و وديان واشجار وازهار وحيوانات من وحوش وطيور كلها تنتظر بفراغ صبرها طلوع الشمس من مخبئها ، وتتطلع باشتياق الى انكشافها من ستائرها ، ليتمتعوا بحرارتها النافعة و يحتفلوا باشعتها الجميلة بعد ما احتجبت عليهم فصل الشتاء كله ، وحلت محلها تلك السحب الكثيفة والغيوم الثقيلة و كم زهت الطبيعة ! ، وتحسنت مناظرها عندما بزغت الشمس وظهر لاول مرة منذ اشهر طوال اول شعاعها يلمع كانه قضيب ذهبي مرصع بلآلىء درية ، فازدهرت الازهار واخذت العصافير تغنى اجمل الحانها وخرجت الوحوش من ادغالها لتشاهد هذا المنظر الفذ البديع ، او لتحتفل بهذا البشير الذى جاء يبشرهم بدخول فصل الربيع الزاهر الذى هو غرامهم الوحيد وشوقهم الفريد ؛ ولم تكن هذه الحيوانات وهذه النباتات وهذه الجمادات وحدها محتفلة بهذا اليوم الجميل ، بل كان بينهم من النوع الانسانى من يشاركهم في افراحهم، وهو علىّ الشاب الريفى الذى كان جالساً على هضبة يشاهد من بعيد غنمه ترعى وهو يعزف بكل قواه على مزماره فتردد له الجبال من وراء البحيرة صدى المزمار فتزيده طرباً وسروراً ، وفى تلك اللحظة نفسها بدا شخص من بعيد يسعى بخطوات سريعة قاصداً البحيرة ، ثم صار

يقرب شيئاً فشيئاً الى ان تجلى ، فظهر انه امرأة في العقد الثالث من عمرها تحمل بين يديها طفلا صغيراً ، وهي مصفرة الوجه مضطربة الفكر باكية العين فتتأمل تارة طفلها وتلتفت اخرى وراءها كأن احداً يراقب حركاتها وسكناتها من بعيد ولاشك انعليا ، راعي الغنم شاهدها حيث وضع مزماره وطفق يلاحظ هذه المرأة من دون ان تراه ، و يتعجب من الباعث الذى اتى بها في هـذا الصباح الباكر ، ولاشك انها مشت جزءاً كبيراً من الليل حتى وصلت هذا الموضع النائي في هذه الساعة المتقدمة من النهار ، والمرأة حضرية على مايبدو من لباسها وهيئتها ، واقرب مدينة الى هذا الريف لاتقل مسافتها عن ثلاث ساعات بالعدو السريع ، وماهي الابرهة قصيرة حتى وصلت المرأة الى ضفاف البحيرة ووضعت حملها على الرملة الناعمة ، وهو ولد صغير (لايتجاوز عمره بضعة اشهر) جميل الصورة ، أخذ يشاهد جمال الطبيعة الساحر بعينيه السوداوين ، و يبتسم لهذه الحياة كأنها كلها سعادة وسرور ، غير مشاعر بما تحمله من متاعب واكدار و بؤس وشقاء وحزن والم ، واخذت هذه الام العجيبة تتأمله آناً ، والبحيرة اخرى ، كانها تريد ان تقارن مابين جماليهما الفطرى الباهر ثم انحنت على الطفل وطبعت على خديه قبلتين حارتين وعيناها تسحان بالعبرات ، ثم انتصبت قائمة ، و بعد ما القت عليه نظرة اخيرة كلها عطف وحنان خاطبته قائلة : —

— الوداع ! ياعزيزى ! انت في كنف الله يابنى ورعايته ! فتبسم هو لها ظانا انها تداعبه ، ثم قفلت راجعة من حيث اتت ، وقلبها يقطر دماً ، ولـكن عليا الذى كان يشاهد من اعلى اهضبة هذا الحادث المؤلم قفز من مكانه منطلقاً كالبرق يريد ادراك هذه المرأة الغريبة الاطوار التى تركت صغيرها في هذه البادية الخالية و بمجرد ما احست هذه به خرجت عن شعورها والتفتت نحوه صارخة في وجهه :

— دعونى ! ! ، اتركونى ! ! ، خذوه ان شئتم ، واعطفوا عليه انه بريئ

لاذنب له . واخذت تلطم وجهها وتصيح الى ان خرت مغشياً عليها ، واسرع الى كوخه (الذى يبعد عن هذا المكان بقدر نصف ميل) ليستنجد بامه العجوز واخيه الصغير لاسعاف هذه المرأة المصابة ، واخذ معه الطفل لانه لم يأمن عليه اغتيال الوحوش الضوارى ؛ وفى تلك الساعة سمع رجل من بعيد صراخ المرأة فاسرع نحوها مستبشراً مبتسما وهو يردد هذه العبارة : ـ

— رمته والله وقد حُقِّقَ الامل ! غير أنه لما رآى عليا تراجع واختفى ما بين الاشجار الملتفة ولما بداله على من بعيد ، بعدو ، قاصداً منزله اسرع نحو المرأة وأفاقها بعقّارٍ كان معه وفر بها ! وكم عظم اندهاش على حين رجع و وجد المرأة التى تركها مغشيا عليها قداختفت ، تاركة ولدها عند هذه الاسرة الريفية المفطورة على الرحمة والانسانية : ـ

(الفصل الثانى)

بينما كانت سلمى العجوز ام على ، ترضع الطفل من البان غنمها ، و ولداها الريفيان الغليظان يفيض قلباها رأفة وحناناً على هذا الطفل الغريب الطاهر البرئ كانت امه (نجاة) منطلقة بها سيارة تنهب الارض نهباً ، و بجوارها رجل يهددها بمسدس قائلا : —

— قولى حالا ! ايتها الخبيثة ، والا قتلتك ! ! هل حقا قتلتيه ؟ ! ..

فاجابته ، وهى تحاول اخفاء الحقيقة بعبارات مقطعة بالبكاء !

— اجل ! ! اجل ! ! قتلته ! . رميته فى البحيرة حسب امرك ! ، ولما اطمأن الرجل ادخل سلاحه وكف عن تهديدها وانتقل من تلك الحالة الشديدة الى حالة لطف و رفق ، وتحول ذلك الشيطان ملكا واخذ يشجعها واعدا اياها بالسعادة الدائمة بجواره ؛

سكنت نجاة من روعتها ، واطمأن خاطرها قليلا على ابنها وانزوت فى ركن

السيارة واخذت تصغى لذا كرتها وهي تملي عليها جميع ادوار حياتها ، حادثة حادثة وشرعت تطورات حياتها المنصرمة تمر بين عينيها ، مفصلة كأنها على شريط سينمائي ، فتبتسم تارة وتعبس أخرى ، وتذكرت ايام الصبا ، وكيف كانت فى زمن الطفولة مكسوة بعطف ابيها وحنو امها ودلال جميع افراد اسرتها الى ان شبت وتزوجت بابن عمها الذي كان متيما بحبها ، وقد كان شابا جميلا ثريا ، الا انه كان هادئاً خمولا ، لا يتكلم الا عند الحاجة : ولهذا كان قلب نجاة مشغولا عنه بحب رجل آخر وهو (عزة) الشاب المرح الطروب ، وكانت (نجاة) قد تعرفت به قبل اقترانها بابن عمها واحبته الى حد الافراط ، ولكن هل يجدى حبها شيئاً و يجنى ثماراً مع اوامر ابيها الصارمة الذى قرر ان تتزوج بابن عمها ويجب ان يطاع ، وكانت تظن هي انها ستستطيع ان تضحي بالف غرام فى سبيل ارضاء ابيها وانها تقدر على التغلب على حبها ، ولكن عبثا حاولت اخماد نار قلبها ، ففي كل لحظة تتصور عزة وابتسامته العذبة ، وكلما طردت خيالاتها عن افكارها تكاثرت هذه وتعاظمت ، وقد كان عزة لا يجهل عاطفة نجاة نحوه بل كان هو الآخر يقاسمها من بعد حبها وآلامها .

* * *

وفوجئت نجاة ذات يوم بوفاة ابويها فازدادت آلاما على آلامها ، وشجونا على شجونها ، فبكتهما و بكت غرامها معها ولكن مايسعها الا الصبر والكتمان ولاسيما انها ستصبح والدة بعد ايام قلائل ، ولاحظ زوج نجاة تأثرها واضطرابها والالآم الشديدة التي كانت تحاول اخفاءها وكتمانها ، وكان يعلل ذلك بفراق ابويها (اللذين كانت تتفانا فى حبهما) وثقل حملها ، آملا انها سوف تضع حملها وتتسلي بطفلها عن احزانها وسوف ترجع لها تلك الابتسامة العذبة التي كانت لا تفتران تملو شفتيها والتى فقدتها منذ زمان غير قصير .

المدينة المنورة [يتبع] احمد رضا حوحو

اخفاق الاديب

(٣)

اخفاق الاديب فى الحياة ونجاحه موضوع اجتماعى هام لما للاديب من اثر بارز فى تطوير حياة الامم ، وهو فى حد ذاته موضوع شائق ممتع قديم حديث فى آن واحد ، فمادته قديمة من حيث الوقوع وعدمه واما حداثته فمن حيث البحث والتحليل . لهذا فتحنا لادبائنا هذا الميدان ، ادلة وتدو رآء ، على ان يكون هدف هؤلاء الباحثين ابداء آرائهم الناضجة فى نباء عن التعرض لنقد آراء سواهم كيفما كانت مما نشر فى هذه المجلة او ينشر فى هذا الموضوع الطريف . وها نحن اليوم ننشر للقراء رأى الاديب محمد عمر توفيق خريج مدرسة العلوم الشرعية والاستاذ بدار الايتام « المحرر »

ارادت مجلة (المنهل) الغراء ان تثير فى عددها الممتاز حواراً طريفاً حول «اخفاق الاديب فى الحياة» فطلبت الى الاستاذين عبد الحميد عنبر و (ح) ان يجيبا الى الكتابة بما يجول فى خواطرهما من فكر وآراء . والموضوع كما يرى القارئ الكريم عويص جداً والى حد بعيد ، ذلك لتشعب نواحيه وتعدد وجهاته فلا غرو ان قرأنا فيه بحثين مختلفين ، يستمد كل منهما ناحية من الموضوع غير التى يستمدها الآخر ولا غرو ان يكون لى رأي خاص احب ان اذيعه على القراء فاشارك الكاتبين المحترمين فى هذا البحث المستفيض .

ومن حق الموضوع ، اوقل من مقدمة هذا الموضوع ان نسأل عما اذا كانت نفس الاديب نفسا ممتازة عن سائر النفوس اوغير ممتازة وقد لا يحير القارئ فى الجواب اذا لاحظ رسالة الأديب التى اصطفته الحياة لتبليغها ، تلك الرسالة الشاقة التى تجعل منه وساطة بين الطبيعة وبين الانسانية ، توحي اليه الاولى بمختلف آيات الجمال والجلال ، ليرتلها على مسامع الثانيه ، قطعاً موسيقية من لحن الفن و بيان اللغة ، فشعوره واحاسيسه وقف على استلهام نبرات الحياة ودقات الكون ، وقيثارته وقف على ترتيل تلك النبرات والدقات بالالحان الشجية والانغام المؤثرة .

وعلى ذلك فليست نفس الاديب كغيرها من النفوس تستمع الى نجوي غير نجوى

الطبيعة ، وتلبي نداء غير نداء الحياة ، بل هي النفس المختارة لذلك النجوى وهذا النداء . ومن هنا يأتي اخفاق الاديب في الحياة واضطرا به في معتركها المائل فهو بدون ماشك يدرك مهمته الملقاة على عاتقه و يدرك سموها الذى حبته الطبيعة لاجله ثم هو يشعر في قرارة نفسه بمطالب وغايات ، ليس يدرى ماهى ، واين هي ولكنه يتصورها كهذه التي يقصد اليها الناس و يسمون في سبيل الوصول اليها ، كل حسب جهده وتوفيقه ، فيندفع في الطلب و يمعن كما يفعل اولئك الناس ولا يكاد يقترب من الحقيقة و يتبين الغاية التي يصبو اليها حتى يصدمه الخيال القائم في راسه ، و يرده خائب الأمل كسير العاطفة و يمكث قليلا يستجم قواه ليعمد الى غاية اخرى قد تكون — كما يتصوره خياله — اعز وأنبل ، وماهي الا العاقبة التي صار اليها في اول امره ، ثم لايزال يتراوح بين الخيال والحقيقة ، ذلك يمهد امامه السبل و يصور له الاماني العذبة المعسولة ويأخذ بيده في سبيل تحقيقها ، وهذه تعرض له اخيرا فيلوى عنها بوجهه ، وينصرف الى حيث الاستلام للخيال واهم حتى يقضى نحبه وتنتهي حياته سلسلة متصلة من الكفاح المنهزم والاخفاق العنيف ،

(يتبع) محمد عمر توفيق

ثقف فكرك

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه في مطالعة احسن ما كتب واجودما صور من مناحي الحياة المختلفة وتنمية فكره واتساع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارىء الا في مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شىء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق . المكشوف . المنهل »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة

شعريات
(٦)

حياتنا العامة

— ٣ —

تتمة الابحاث السابقة المنشورة فى هذه المجلة
« للاديب حسين عرب »

الناحية الاقتصادية

. . . . والآن جاء دور الكلام عن الناحية الاقتصادية ومبلغ تأثيرها على المجتمع، أو مقدار تأثير المجتمع بها وبما يتعلق عليها من الاهمية الكبرى ، وما يترتب على ايجادها من الفوائد المرجوة التي قد لا يستغنى عنها في اكثر الظروف ان لم يكن في جميع الظروف ومختلف الازمنة على الاطلاق ، وهي ثالثة هاته النواحي التي عنينا بالكلام عنها سابقا ، والتي تعتبر بلاشك من الاهمية في الدرجة الاولى بالنسبة للامة التي تريد ان تحيى حياة حرة مستقلة ، لها ما لغيرها من الحصانة والسمو والمنعة في ميادين العظمة والكمال .

والباحث في هذه الناحيه أو المتكلم عنها يتكلف مشقة كبيرة ، وبالاخص في بلادنا التي اصبحت مفتقرة تمام الافتقار الى المواد الاولية التي هي من اولى مؤهلات الاقتصاد التي يبنى عليها صرح الاستقلال الاقتصادى المأمول . وهي خلية أيضاً من كل مامن شأنه تدعيم الثروة الاقتصادية ومحتاجة اليه اشد الاحتياج ولهذا تجدنا دائما نعتمد على الخارج وصادراته في كل ما تستلزمه ضروريات حياتنا وتضطرنا اليه سنن المعيشة والبقاء .

***

وليس يهمنا كل هذا في الموضوع بقدر ما يهمنا ان ننظر الى ذلك نظرة جهل وغباء . فلا نلتفت اليه اقل التفات ولا نعيره نظرة اهتمام ونشاط وتقدير . فتباطؤنا عن العمل لهذه الناحية اكثر من احتياجنا اليها . وهذا اهم سبب من اسباب ضعفنا الاقتصادى وتأخرنا المادي في الوقت الذى اصبحت فيه المادة من اهم مقومات الحياة ، ومن ادعى اسباب العز والبقاء ، ومن اعظم وسائل المجد والعظمة والتقدم .

ولا نقول بهذا ان بلادنا غير صالحة لمعالجة هذه الناحية لافتقارها الى المواد الاولية ، والى دراسة بعض حالاتها دراسة حكيمة وافية بالمعنى المقصود بحيث يتيسر لنا ان نمديدنا الى صميم الآثار الاقتصادية فنستعين عليها بالنشاط والخبرة حتى يمكن لنا ان نستنتج منها نتاجا حسنا يؤثر فى مجرى حياتنا الاجتماعية تأثيرا صالحا ويكسبها رونقا خلابا ومنظرا جميلا ملموس الاثر جم الفائدة .

واذا كانت الزراعة والتجارة والصناعة من بعض فنون الاقتصاد ومن اهمها فانها على العموم ليس لها تأثير فى تكوين حياتنا وذلك بسبب الاعراض عن مزاولتها وانهماك الشباب فى حب الوظائف وانحصار اعمال فى دائرة ضيقة لاتتعداها الى التجديد والابتكار ولا تفارقها الى الجمال والفن . و يساعد على ذلك شيء آخر ، هو فقدان التقدير وعدم التشجيع لما تنتجه الأيدى العاملة من الآثار الجميلة والمبتكرات الكثيرة المدهشة وقد يكون هذا اكبر عامل فى تثبيط الهمم ، ومحاولة الحفاوة وتأخر الناحية الاقتصادية عن سواها تأخراً سريعا بالنسبة للنواحى الاخرى وبالنسبة لاهميتها فى الحياة وسمو مركزها .

* * *

واذا أردنا ان نحصر العوامل المؤثرة على سير الحركة الاقتصادية فى بلادنا نجدها كثيرة لا تنحصر تحت عدد معلوم وقد يكون اهمها عملا واقواها تأثيراً ما يأتى :—

اولا — عدم تقدير المنتوجات الوطنية والاعراض عن استعمالها وترويجها كما اسلفنا .

ثانياً — اهمال ذوى الاختصاص من المواطنين والتجار كثيرا من الشؤون الاقتصادية التى تجب العناية بها مثل الصناعة والزخرفة والنقش التى تعتبر بحق من أولى اهميات الثروة الاقتصادية .

ثالثاً — اهمال كثير من الاراضى الصالحة للزراعة وعدم تشغيلها واستغلال محصولاتها للنفع العام .

رابعاً — كساد اسواق التجارة والفرق الكبير بين المقادير الصادرة والواردة وزيادة الأولى زيادة باهظة بالنسبة لزميلتها . يتبع) حسين عرب

منهل الشعر

انين السانية

في ظلام الليل من بين التلول هنفت سانية وسط النخيل
وشـــدا سائقهـا مبتهجـاً بسكون الليل في الوادي الجميل
فاذا الشدو الذى ارسـله فتنة المصدور والصب القتيل
وسرى الصوتان فى الليل معاً سريان النور فى الجو الصقيل
فهفـا نحوهما ذو لوعـة قد كساه الحب بُرْداً من نحول
بات في ليلته من وجل وسهـاد فى عشير وقبيـل
ومشي المسكين في برد ضئيل يقصد الشادين فى خطو ثقيل
فاذا آهاتـــه تفضحـــه اي ستر لمحب فى طلول ؟
وجم السائق اذ قد راعـه شبح الطارق في البرد الضئيل
ومضت سانية الحقل جوى ترسل الشدو حزيناً في السهول
يخرق الاجـواء فى رنتـه فيفيض الانس فى القلب العليل
شعرت أن الذى قـد امها ليس الا مستهاما فى ذهول
فاتواس الضيف فى جنح الدجي بقرى ينعشـه قبل الرحيل
واستطاب الضيف فى ليلته صوتها المفعم بالروح النبيل
فشـدت تعلمه فى لحنها انها تسدى له اجمل قيل
كلنـا صب وأرباب الهوي أخوة يجمعهم كبح الميول
غير اني لَذَّ لى هذا الهوى فهو عيشى وسروري وقبولى
فاذا أضنتك آلام الجوى وأستبد الهم بالجسم النحيل

وسبت قلبك ساعات النوي ... ربة القامة والطرف الكحيل
فانا أعشق أغصان النخيل ... أن أراها مائسات فى الاصيل
أو تكن صبا بظبي فاتن ... عبق النكهة ذى خد أسيل
فانا يبهرنى روض أنيق ... مكتس بالزهر ، عار عن ذبول
واذا ترسل آهات الهوى ... مستسرا فى الدجى خوف العذول
فانا أشدو بها فى علن ... لخلود الحب جيلا بعد جيل
واذا أرسلت دمعاً ساخناً ... فى الدياجي ، كاتماً سر الرسول
فانا أسكب دمعي انهراً ... فائضات فى خدود من حقول
لاروّى بدموعى فاتنى ... وأعيه بمائى السلسبيل
واذا ما دبت من عبء النوى ... فتبديت كعصفور هزيل
فانا ينزح غرب جاهد ... من فؤادى كل هاتيك السيول
واذا آدك وجد عابر ... فانا أرتاض بالعبء الثقيل

المدينه المنورة الشاعر المجهول

جريدة البصائر الغراء

تدخل عامها الثالث

اطلعنا على العدد الاول من السنة الثالثة من جريدة البصائر الغراء التى تصدرها بالجزائر (جمعية العلماء المسلمين) وقد قطعت الجريدة مرحلتيها الاولى والثانية مجاهدة دائبة حريصة على اسداء النفع الفكري، والنصح الدينى والارشاد الاجتماعى والثقافى للمسلمين وها هى قد استأنفت مرحلتها الثالثة فى اخلاص وتضحية . فنحن ندعو لها باطراد التوفيق ونهنئها وندعو للاشتراك فيها وتعضيدها ومؤازرتها عملا بقوله تعالى لعباده المؤمنين (وتعاونوا على البر والتقوي)

من مناهل العلم والأدب

حفلة تكريم شائقة في مكة المكرمة

الدكتور الاستاذ أحمد منيف بيك العائدى شخصية بارزة فى عالم التربية والتعليم ولقد وفد على الحجاز هذا العام حاجا فانتهز تلاميذه من الاطباء وغيرهم الفرصة واقاموا لسعادته حفلة عشاء شائقة فى أوتيل مصر الجديد دعوا اليها عددا من الشخصيات الكبيرة من موظفى الدولة ومستشار يها ورؤساء دوائرها عرفنا بينهم اصحاب المعالي والسعادة الشيخ عبد الله الفضل والشيخ يوسف ياسين والسيد حمزه غوث والشريف شرف رضا ومدير الامن العام مهدى بك والشيخ ابراهيم السليمان والسيد طاهر الدباغ والاستاذ جميل داود والاستاذ محمد شيخو والسيد محمد شطا ونفرا من رجال الادب والصحافة فى الحجاز وقد اعتذر من الحضور معالى وزير المالية وسعادة وكيلها والاستاذ محمد سرور لكثرة ما لديهم من اعمال ولارتباطهم بمواعيد سابقة وقد اشرفت الاسرة الطبية على تنظيم الحفلة وتنسيقها وانبث اعضاؤها وعلى رأسهم سعادة مدير الصحة العامة محمود حمدى بك على المائدة بين حضرات المدعوين يؤانسونهم ويتجاذبون واياهم شهى الاحاديث ولما دارت اطباق الحلوى والفاكهة نهض حضرة الدكتور بشير الرومى فالقى عن نفسه وزملائه كلمة مستفيضة عن الاستاذ المحتفي به وتبعه الدكتور حسنى الطاهر فالقى كلمة موجزة مناسبة ثم وقف الاستاذ الدكتور احمد منيف بك العائدى فالقى خطابا قيما عن حركة الثقافة والتعليم فى الاقطار العربية كان لها في نفوس المدعوين عامة وابنائه الاطباء خاصة وقع جميل ويسرنا ان نثبت فيما يلى نص الكلمات التى القيت ليستمتع القراء بما تجلى فيها من بيان رائع وشعور كريم .

(١) كلمة الدكتور بشير بك الرومى .

(٢) كلمة الدكتور حسنى بك الطاهر .

(٣) خطاب الاستاذ المحتفى به الدكتور منيف بك العائدى .

كلمة الدكتور بشير الرومي

ايها الضيف الكريم سادتي الأعزاء

من دواعي سروري ان يتاح لي في هذا المساء الوقوف بينكم لاحيي استاذنا الفاضل الدكتور احمد منيف بك العائدي الذي يحتفل اليوم بتكريمه ومن دواعي الفخر ان أنوه لكم بفضله وان أعرفكم عن بعض مزاياه وان انشر امامكم صفحة من صفحاته المجيدة وان أثني عليه لايادية البيضاء على الناشئة العربية وللجليل الخدمات التي يسديها الاستاذ المحتفى به للعلم والمعرفة .

ايها السادة ان الذي نحتفل بتكريمه اليوم هو مربي النشء واستاذ الشباب ان الذي نكرمه اليوم هو عميد جامعة الطب في سوريا وصاحب الجامعة العلميه الوطنيه فيها وهو استاذ الفيسيولوزيا في جامعة الطب ومؤلف علم الفزيزه اول تأليف من نوعه أدخل على لغة القرآن .

أن هذا المربي العظيم الذي نكرمه اليوم هو غارس بذور الفضيلة وحافز الروح الوطنية والروح الدينيه في قلوب الناشئه العربيه وهو العالم الجليل الذي أوقف ماله وحياته وجهوده لخدمة العلم في البلاد ونشر الثقافة العاليه بين البنين والبنات

ان هذا الضيف الكريم الذي هبط مكة المكرمة حاجاً مع وفود الحجاج والزوار قد عرفته جميع الاوساط العلميه وانتفعت بفضله وواسع معرفته انه الذي أختير لمنصب العميد في جامعة الطب عن جدارة وكفاءة —

ايها السادة ان هذا الرجل لم يقصر جهوده على تثقيف الناشئة من ابناء هذه الامة فحسب بل ان هذه الجهود المباركة قد تعدت الشبان وكان للفتاة العربية نصيب وقسط منها فانه قد اقام في جامعته فرعاً خاصاً للبنات يتلقين به العلم الصحيح والثقافة الكاملة عن أفضل المعلمات وابرع المربيات .

انه ايها السادة مفخرة للبنين ومفخرة للبنات فعلى يد هذا المربي العظيم تتخرج الكثيرات من بناتنا وهن القدوة الحسنة للنساء الصالحات وفي جامعته تعد أمهات المستقبل

وأن جامعته الكبيرة التي يديرها مع اكابر المربين في دمشق كانت وستكون على الدوام نبراساً للعلم والعرفان وجنة للفضيلة والنور

ايها السادة : أرجو ان اكون قد وفقت لايقافكم على بعض الاعمال الجليلة التي يضطلع بأعبائها هذا الضيف الكريم خدمة لامته و بلاده ولاشك انكم لا تمونا وآخذون علينا قصورنا للتأخر في تكريمه والحفاوة به ولاشك اننا مقصرون الى حد بعيد . وليست مشاغلنا الكثيرة في أبان موسم الحج قادرة ان تكون شفيعة لنا على ان اعتمادنا على كرم الاستاذ حفظه الله يجرؤنا ان نطلب منه التجاوز والعفو! ايها الاستاذ الكريم : أهلا بك ومرحبا وعلى الرحب والسعة بين اخوانك وتلاميذك وحياك الله واثابك وجزاك عن اعمالك الجليلة في خدمة أمتك بأحسن مايجزى به المحسنين

ايها الاستاذ الكريم من عادة الاساتذة والمعلمين الاهتمام بمصير طلابهم والاغتباط بنجاح تلاميذهم وانه ليسرك ويغبطك ولاشك ان ترى تلاميذك وطلابك بالامس رجالا يعملون على مصالح أمتهم ويقدرون الخدمات التي يقدرون عليها لسكان هذه البقعة الطاهرة المقدسة من البلاد العربية ويقومون بواجبهم الانساني في تحت رعاية الملك العربي العظيم الذي يكلأنا بعنايته و يفيء علينا عطفه السامي .

و يسرك ان تعلم ولاشك أننا نلقى من اخواننا الحجازيين الذين نعيش بين ظهرانيهم كل تقدير وتشجيع . فهم قد خالطونا ومازجونا حتى أننا قد بدلنا بهم اهلا بأهل و وطنا عزيزاً بوطن عزيز

ايها الضيف الكريم : انها ظروف مباركة ومناسبات سعيدة تتاح لنا هذا اليوم لأن نحس في هذه البلاد المباركة صالح اعمالك و يانع جهودك وان ننوه بفضلك و بمكانتك .

وانا نسأل الله عز وجل ان يجعل حجك مباركا وان يتقبل طاعتك وان يكتب لك الصحة والسلامة في الحل والترحال .

بشير الرومي

خطبة الدكتور حسني الطاهر

أيها السادة :

ان من اكبر دواعي السرور أن يمتاز هذا الاجتماع بنخبة مختارة من رجال الامة العربية فى مختلف الاقطار وانها فى الواقع لفرصة سعيدة تتيحها لنا هذه الحفلة النبيلة فليس مما يتفق كثيراً للناس فى هذا العصر ان يجتمعوا على قصد له من الشرف والنبل مثل ما لهذا القصد الذى تجتمعون له وأى شيء أشرف وانبل من تكريم المعلم وتمجيد أثره العظيم فى الحياة هذا الاثر الذي يعدر واق العلم، يوطد ركن الاخلاق و يعلى صرح الفضيلة .

ايها السادة

لقد غبطت نفسي وهنأتها حين ظفرت منذ ايام قريبة بشرف التعرف الى الاستاذ الكريم ولكن أسفا يعاود النفس و يتردد عليها كلما ذكرت انى لم اكن من اولئك السعداء المجدودين الذين قطفوا جني العلم المفيد والخلق المجيد فى الروضة الفيحاء التى يتولى الاستاذ المربي غرسها واهداء الانسانية عامة والامة العربية خاصة أزهارها منذ طويل السنين .

على انه ان فاتنى ان اكون مما اخرجت يد هذا البستانى الصناع فانه لم يفتني والحمد لله ان اعيش عيش السعداء الهانئين بين طائفة من صفوة رياحينه وأن أنشق منها منذ لقيتها فى هذا البلد الطيب عطور المحبة الوفية والصداقة الفاضلة والاخلاص الجم الوفير .

حسني الطاهر

خطبة الدكتور احمد منيف بك العايدي

سادتي :

شاء زملائي في هذا البلد الطيب الذي انبثق منه اول شعاع للحضارة الاسلامية ان يكرموني في حفلة زينوها بأنضر ما تحلوا به من الاخلاق والصفات على حين لم يصدر عني الى هذه الساعة عمل أستحق عليه التكريم . ان كل ما أقوله في هذه الاريحية التي أظهرها زملائي هوانهم ارادوا ان يكرموا في شخص وطنهم لاأقل ولا أكثر ، هذا الوطن الذي حملوا وما زالوا يحملون صورة منذ كانوه وعبقريته حيث ماذهبوا وانى استقروا .

اخواني : لا أدري اي حديث تطلبونه مني في هذه الليلة؟ انما أرجح ان هنالك موضوعا يهزكم ويستفز شعوركم وهو موضوع التعليم ففي الواقع ان مهنة التعليم شاقة وعسيرة جداً ولولا أن يرى الاستاذ تلميذه البار موفقا في تأدية الأمانة في اخلاص وشهامة ، ولولا أن يرى ثمار جهوده وقد نضجت للمثمر براحة وهو يجتاز طريق التعليم التي تعرفون صعوبة مسالكها . احمد الله على ان عزائمكم قد زللت جمع الصعاب التي توازي وترافق مهنة التعليم . واعتقد ان الفضل في ذلك يرجع الى عوامل أصلية بعضها كامن في نفوسكم و بعضها كامن في التربية التي أنشأتكم فان نجاحكم يرجع الى استعدادات ومؤهلات مستمدة من طبيعة نفوسكم ومن دأبكم ومراسكم على الدرس ثم هي مقتبسة من روح الوطن الذي رباكم وأغدق عليكم نعما في الحياة .

أنا لاأتعرض هذه الليلة الى بحث المزايا العظيمة التي تحلت بها مؤسستنا الطبية العربية في دمشق واني لوحاولت مثل هذه المحاولة لأحتجت الى التطويل ولكني أعود فأقول ان خير الحديث عن هذه المؤسسة هوما كان موقوفاً على التنويه بالجهود العظيمة والجبارة والمخلصه التي أسداها رئيس حجة هذه البلاد الدكتور محمود بك حمودة (بظل جلالة الملك طبعاً) الذي عرفتم اي حب يحمله في قلبه لكم والذي تقاسمونه هذا الحب بنفس الغيرة ونفس الاخلاص . وليس من شك

ان نجاح هـذا العمل الجليل الذي حقيقة الاستاذ حموده انما هو صورة أخرى لنجاح جامعتنا السورية في نشرها رسالة التعليم في اكثر بقاع الشرق الأدنى وفي هذه البلاد المقدسة التي حملت الى العالم النور كله والحضارة كلها . انني كلما أنظر الى نمو اعمالكم ونجاح رسالتكم تأخذني هزة من الطرب ويزيدني فخراً واعجابا انكم تنتصرون هنا على المرحمة وليس من سلاح الا العلم الذي أورثكم اياه وطنكم والعمل الذي مارستموه ويزيدني اعجابي وسروري انكم تشعرون بعظيم الثواب ولذة الاجر من المثابرة على تحقيق مهمتكم الانسانية برغم البعد عن جامعتكم

قد يسألني سائل ماذا عسى أن يحمل الدكتور الى بلاده بعد عودته اليها اما انا فسأجيب على السائل بكثير من الصراحة لانني اعود الى بلادي وفي قلبي اثر رائع من اعمالكم ، من آدابكم واثر آخر لست انساه ابدا ، ذلك هو هذا الامن المخيم على هذه البلاد في بواديها وحواضرها والفضل في ذلك هو فضل صاحب الجلالة مليك البلاد العربية السعودية الذي عرف كيف يقرن الى احترامه قداسة هذه البلاد حبه الصميم لامتها وهدوءها وسلامتها .

ان جهود هذا المليك المظيم لا يتسع لها قول ليقال في مثل هذا الاجتماع فلندع تسجيل الاعمال الكبرى الى التاريخ فانه وحده يستطيع تخليدها وتثبيتها وانما الخص قولي عن جلالة المليك المعظم في كلمات قلائل وهي ان الله قد وهب لجلالته كل مزايا المصلح العبقري فوهب جلالته بدوره هذه المنح الالهية بهذه البلاد المقدسة التي كانت ولاتزال منبع العدل والرحمة والانسانية فعاش المليك وعاشت اسرته ورجاله . ليغبطني كثيرا ان اتحدث اليكم طويلا وخير الاحاديث ما كان مصدره شعوركم واحساسكم واخلاقكم لكنني اعتقد انني سوف لا ادرك الغاية من الاشادة بما عملتموه وعمله رئيسكم فحسبي ان اتوجه في هذه الساعة بشعوري وحسبي الى نفوسكم وحسبي ان انقل الى الوطن في عودتي اليه المودة الجميلة لوفائكم لعهده وامانة وحسبي ان ادرك ان ستسرون كثيرا من نقلي هذه العودة الجميلة الى وطنكم والي ذويكم واسأل الله تعالى ان يبقيكم اليوم وغد وبعده حماة الثقافة لادبية ورسل الجامعة القومية التي لا حياة الا بها والسلام عليكم .

حفلة مدرسة جيزان الاميرية

أقامت ادارة مدرسة جيزان الاميرية حفلة فخمة بدار سعادة أمير جيزان الشيخ محمد العبد العزيز بن ماضي بمناسبة مرور عام على فتحها . وقد دعا سعادة الامير الموظفين والاعيان من الوجهاء والاهالي واذاع مناديا بالبلدة بموعد اقامة الحفلة ليتسنى الحضور لكل من يرغب في الاطلاع عليها وما أزفت الساعة الواحدة بعد صلاة المغرب حتى احتشدت الجماهير بدار الامارة ولم تزل تتوافد حتى غصت الرحبة الكبرى بالمدعوين ثم خرج التلاميذ يهزجون باناشيدهم تتقدمهم الاعلام حتى وصلوا دار الامارة مصطفين في نظام دقيق والذي يلفت الانظار اليهم اتحاد أزيائهم في الملبس والغتر ثم افتتحت الحفلة بتلاوة آى من الذكر الحكيم تلاها التلميذ (اسماعيل على سويد الانصاري) ثم وقف التلميذ (خالد ابراهيم رجب) والقى خطبة نفيسة باسم اخوانه طلبة المدرسة معربا للحاضرين عن شعورهم وتقديرهم وقد ابدع غاية في حسن الالقاء واخذ بمجامع القلوب ثم تلاه تلامذة المدرسة فالقوا نشيداً مدرسياً ، ثم تقدم الى منصة الخطابة التلميذان (حسن احمد بهكلى وصالح ابن على بن صالح) والقيا محاورة دينية بجرأة وثبات الفتا انظار الحاضرين ثم تقدم التلميذ (يحيى احمد سنان) فالقى خطبة نفيسة وعقبه التلميذ (يحيى عبد الله المعلمى) بخطبة عبر فيها عن شعوره نحو المدرسة وما يرقبه لها من مستقبل مجيد ثم تقدم مدير المدرسة (السيد محمد الهادى عقيل الميرغنى) والقى خطبة نفيسة شكر فيها معالى الامير ازاء تفضله على المدرسة بترأسه لهذا الحفل وتبرعه بان يكون بداره ، واثنى على ملبي الدعوة ازاء عواطفهم النبيلة وعطف على المدرسة مبيناً واجبها وجهودها التي بذلتها في غضون عامها الاول وعبر عن نياتها وما يدور بفكرها في المستقبل مذكراً بما لجلالة الملك المعظم من فضل على الامة في بث العلم في هذه الربوع وجاراتها منوها بتفضل جلالته بالامر العالى بفتح مدارس بصبيا وابي عريش وضمد وما يحمل جلالته من حب واجلال للعلم ،

وشكر مديرية المعارف العامة الموقرة نحو ما قامت به من جهود جبارة وسعي متواصل ثم ذكر الحاضرين بواجبهم نحو المدرسة وفى طليعتهم سعـادة الامير و رجا من الاهالى أن يكثروا من زيارة المدرسة وسؤال الطلبة على أساس تعليم ابنائهم ومبلغ رقيهم وتعداد ما يتعلمون من دروس ، وأطال فيما يقتضيه المقام وكانت خطبة مؤثرة وجميلة ، وتلي عليه الشاب محمد بن معتق بخطبة نفيسة شكر فيها المدرسة على تقدمها وثمرتها العاجلة ثم تقدم الاديب (معتوق شيخون) الى الجمهور بخطبة بليغة ذكر فيها فضل العلم والمدارس وذكر المدرسة بما وجهه الى اساتذتها فى الامام المنصرم فى مثل هذا الموقف عند فتح المدرسة وما رجاه منهم من بذل عصارة افكارهم لانارة هذا الشعب وانه قر عينا بهذه النتائج الباهرة و يطمح فى المزيد ثم وقف الشاب على فاضل عرب والقى خطبة نفيسة ثم وقف احد الاهالى ممتدحاً سعادة الامير بابيات حسان ، وكان يتخلل الموقف بين كل خطيب وآخر هزيج التلاميذ باناشيدهم المدرسية واختتمت الحفلة بالنشيد الملكى وانفض الحفل و وجوه الجميع طافحة بالبشر والسرور وقد فاضت عبرات اهل الغيرة المخلصين شكراً لما وصلت اليه حالة البلاد فى عهد المدرسة و بالجملة فقد كانت حفلة بهجة تجلى فيها ثمرة ما يحمله جلالة مليكنا المعظم من حب لهذه البلاد ونهوض اهلها وما يبذله جلالته فى سبيل راحتها وأمنها و رفاهيتها وهذه أول مبرة يسجلها التاريخ لابناء هذا القطر وقوفهم كخطباء بين بني قومهم والله الموفق للسداد : مراسلكم بجيزان

السيد محمد الهادى عقيل الميرغني

(فتح جديد)

منهل التلاميذ والكتاب الناشئين

كيف ننظم بلادنا

وننشئها انشاءاً صحياً جميلا

اذا اردنا تنظيم بلادنا وانشاءها نشاءاً صحيا جميلا فيلزمنا ان نوسع ازقتها الضيقة ، ونرصف شوارعها بالحجار المنحوتة الجميلة أو بالاسمنت ترصيفا فنيا جميلا بحيث لا تجتمع المياه اليه بعد الامطار والرش فتصير البلاد شبه مستنقعات وبيئة تضر بالصحة ويتولد منها البعوض الفتاك الذي يجلب حمى الملاريات الخبيثة . ومن اللازم الالزم لتنظيم بلادنا وتجميلها توسعة الشوارع وتقويم المعوج منها وغرس الاشجار الجميلة العظيمة باطرافها وقاية المارين من حر الشمس الشديد وتنقية للهواء من غازات الفحم الضارة بالرئتين ، وتجميلا لمنظر البلاد امام الحجاج والزائرين . ويستلزم غرس الاشجار منع الحيوانات من التجوال في أي وقت كان في الشوارع والاسواق حفظا لجمال المنظر والنظافة التي هي اساس الجمال .

ومن المهم في تنظيم بلادنا تنويع ارباب الحرف في الحوانيت ، فيجعل الحدادون مثلا شارع خاص والخياطين كذلك وكذلك البدالون وغيرهم من ارباب الحرف ، فيمنع هذا الاختلاط الحاصل عندنا في المدينة المنورة بين ارباب الحرف حيث نرى اليوم في الشارع الواحد ما يقرب من عشر حرف فنرى الصائغ وصانع الاحذية والبدال والقماش وبائع الجواهر وصاحب المقهي في شارع واحد ، والخياط وبائع الخبز والحلوى في شارع آخر ، وهلم جرا ، مما يسبب الارتباك والحيرة لمن يريدان يشتري أو يصنع شيئاً خصوصاً اذا كان حاجا زائراً .

وكذلك من موجبات تنظيم بلادنا وانشائها انشاءاً صحياً جميلا منع استعمال الغرائر في تقدمات الحوانيت لبشاعة منظرها ولما تتحمله بين ثناياها من القاذورات والاوساخ والمكروباب ، فاما ان يستعمل الناس (القلع) ذا المنظر الجميل

أوالتوتيا ، لأن الزائر والحاج أو السائح اذا رأى البلاد بهذا المنظر يسر و يمتلئ قلبه بحبها .

فمتى يا ترى يأتي اليوم الذى نرى فيه الامة تهتم بهذا التنظيم فى هذه البلاد المقدسة ؟ ومتى نرى الناس يمتنعون من القاء القاذورات واطلاق الاغنام وايقاف العربات في وسط الشارع ، وكل ما ذكر ليس على همة حكومة جلالة الملك بعزيز وليس على همم ذوى الغيرة من المواطنين ببعيد .

عبد الغفور

امراضنا الاجتماعية واسبابها

امراضنا الاجتماعية كثيرة اصبحت معروفة لدى جمهور القراء لكثرة ما كتب فيه الكاتبون . واري ان اسبابها الاولية ترجع الى ثلاثة عوامل هي : الفقر والجهل ، والتشتت . فالفقر يجلب لاهله الذلة والمسكنة والهوان و يرغمهم الي التزلف لاهل الاموال ولو كانوا اعداءهم فى الدين ، والايدي التى تمتد لتاخذ لا تمتد لتصول اوتدفع . والجهل يسهل على المبتلين به احتمال الضيم و يجعلهم راضين بالدنئ من العيش كما يجعلهم وراء الامم في البأس والقوة والاستعداد . والاختلاف يلقى بينهم العداوة والبغضاء الى يوم الدين و يجعلهم ضعفاء . ولهذا الاختلاف وجهتان : اختلاف فى امور الدين سببه غفلة اكثر الناس عن الامور المشروعة واتباع الهوى . وراء هذين العاملين اليقظ لاوامر الدين ونواهيه ومجانبة امور الهوى لان الهوي هو الهوان بعينه . واختلاف فى امور الدنيا ، سببه الحرص الشديد على جر المنفعة الخاصة لكل انسان ، وعلاجه معالجة النفس على تقديم المصلحة العامة على مصلحة الخاصة اذا تزاحمنا لانه يستفيد من المصلحة العامة لمصلحته الخاصة اكثر واوفر مما يستفيد اذا اهملها

ابراهيم واصل

المدرسة واثرها فى ترقية الامم

« مهداة الى زملائى الانجاب »

المدرسة هي الملجأ الجذاب الذي يضم بين جدرانه نشأ جاهلا ، لايعرف شيئا ولا يميز بين الالف والعصا ، فيعلمه القراءة والكتابة ، ويغذيه بالعلوم والفنون حتى تغدو عقولهم نيرة ، وافكارهم راقية ، وبالاخص اذا عرف الطالب احوال الامم الماضية التى نالت قصب السبق فى ميدان التقدم والنهوض وفى المدرسة يدرك التلميذ محاسن الاخلاق ويفهم مساوئها ، وفيها تتمثل له سعادة المستقبل ، وتتكيف مواهبه وتستعد للبروز ، فاذا عرف التلميذ كل هذا شعر بان عليه واجبات كثيرة يحتم عليه أن يؤديها . واجبه نحو نفسه ومدرسته ووطنه وحكومته . ومن اهم واجبات نفسه ان يقدر المدرسة التي انجبته ، ويعرف لها الفضل ، سواء وظف فى خارجها او داخلها .

والمدرسة هى السبب الوحيد في تهذيب الامم منذ فجر التاريخ الى الآن والى مابعد الان ، فقد رأيناها تخرج العلماء الاجلة والادباء العباقرة ، والزعماء العظماء الذين يقودون الامة الى الامام فمن العلماء الفطاحل الذين اخرجتهم المدرسة الشيخ محمد عبده والسيد جمال الدين الافغانى . ومن الزعماء سعدزغلول ومصطفى كامل وغيرهم من زعماء الشرق ، ومن الادباء الناهضين الذين تخرجوا من المدرسة حافظ ابراهيم وشوقى والامير شكيب ارسلان والرصافى والرافعى والزيات واحمد امين ومحمد سرور الصبان والشبيبى وغيرهم .

اذن فالمدرسة هي روح النهوض فى الوطن ، وسر التقدم فى الامم ، فمن تغذى بلبانها بهمة ونشاط واخلاص وجد كان من السعداء النجباء ، المسعدين المنجبين

عبد العزيز ربيع

منهل الكتب

نهج البردة

تفضل حضرة الاستاذ السيد عبد الحميد الخطيب عضو مجلس الشورى فاهدى قصيدته الغراء المنونة بهذا الاسم وقد طالعناها فوجدناها فياضة بالمعاني السامية والمقاصد النبيلة في روح شعرية دينية عالية فنشكر للمهدي هديته ونثني على همته

الصراع بين الاسلام والوثنيه

تفضل فضيلة العلامة السلفي الجليل الشيخ محمد نصيف فاهدانا نسخة من هذا الكتاب الضخم القيم لمؤلفه الاستاذ عبد الله القصيمي وقد طالعنا فيه فصولا فاذا هو آية في البلاغة واقامة الحجج والبراهين فنشكر للمهدي هديته ولنا عودة الى هذا الكتاب م؟

الرسالة التي الفها فضيله العلامة المحقق الاستاذ الشيخ مبارك الميلي

امين مال جمعية العلماء المسلمين بالجزائر ورئيس تحرير

جريدة البصائر الغراء وهي المسماة

برسالة الشرك الظاهر

هذا كتاب جليل النفع ، عظيم الفائدة ، ألفه فضيلة العلامة مؤرخ الجزائر وقد تعرض فيه للشرك وآثاره باسلوب فصيح جذاب ، وتحقيق بديع ، ورتبه ترتيبا لطيفا دل على مقدرة الاستاذ العلمية والدينية والادبية والكتاب مطبوع بالمطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة (الجزائر) في حجم متوسط ، وهو مصدر برسم الاستاذ ، ذلك الرسم العربي الوقور الذي ذكرنا سمته وسحنته بسمت وسحنات الاسلاف من العرب الامجاد .

يباع هذا الكتاب في الجزائر لدي مؤلفه بميلة ، و بمكتبة الشباب بقسنطينة و بالمدينة المنورة في ادارة المنهل . فندعو الطلاب لاقتنائه .

مدرسة التجويد والقراآت

بالمدينة المنورة أسست سنة ١٣٥٣ هـ

بارادة سنية من حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ومؤسسها هو الاستاذ القراء المتقن السيد احمد يسن الخياري الازهري ؛ وهي تعنى بتعليم التجويد والقراآت مركزها المؤقت بزقاق الشونة فى منزل مؤسسها وهي ترحب بالطلاب ؟

اجتماع

اجتمعنا بحضرة المولوي الحاج محمد علي صاحب منتظم فينانس ماليات حيدر اباد دكن نزيل الدكتور البارع غلام احمد فتحدث الينا فوجدناه علي جانب من الفضل والمولوى هذا خاله الشيخ عبد الرحيم رئيس اعانة السكة الحديدية فى ابان تأسيسها
